

كتاب الأم

باب حكاية الأذان .

أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مسلم بن خالد [عن ابن جريج قال : أخبرني عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة أن عبد الله بن محيريز أخبره وكان يتيما في حجر أبي محذورة حين جهزه إلى الشام قال : فقلت لأبي محذورة : أي عم إني خارج إلى الشام وإني أخشى أن أسأل عن تأديتك فأخبرني قال : نعم قال : خرجت في نفر فكنا في بعض طريق حنين فقفل رسول الله ﷺ من حنين فلقينا رسول الله ﷺ في بعض الطريق فأذن مؤذن رسول الله ﷺ بالصلاة عند رسول الله ﷺ فسمعنا صوت المؤذن ونحن متكئون فصرخنا نحكيه ونستهزئ به فسمع رسول الله ﷺ الصوت فأرسل إلينا إلى أن وقفنا بين يديه فقال رسول الله ﷺ : أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع ؟ فأشار القوم كلهم إلي وصدقوا فأرسل كلهم وحسني فقال : قم فأذن بالصلاة فقمتم ولا شيء أكره إلي من رسول الله ﷺ ولا مما أمرني به فقمتم بين يدي رسول الله ﷺ فألقى علي رسول الله ﷺ التآذين هو نفسه فقال : قل الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله ﷺ أشهد أن محمدا رسول الله ﷺ ثم قال لي : ارجع وامدد من صوتك ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله ﷺ أشهد أن محمدا رسول الله ﷺ حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ثم دعاني حين قضيت التآذين فأعطاني صرة فيها شيء من فضة ثم وضع يده على ناصية أبي محذورة ثم أمرها على وجهه ثم من بين يديه ثم على كبده ثم بلغت يده سره أبي محذورة ثم قال رسول الله ﷺ : بارك الله فيك وبارك عليك فقلت يا رسول الله ﷺ : مرني بالتآذين بمكة فقال : قد أمرتك به فذهب كل شيء كان لرسول الله ﷺ من كراهته وعاد ذلك كله محبة للنبي ﷺ فقدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله ﷺ فأذنت بالصلاة عن أمر رسول الله ﷺ [قال ابن جريج : فأخبرني ذلك من أدركت من آل أبي محذورة على نحو مما أخبرني ابن محيريز وأدركت إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة يؤذن كما حكى ابن محيريز قال الشافعي : وسمعتة يحدث عن أبيه عن ابن محيريز عن أبي محذورة عن النبي ﷺ معنى ما حكى ابن جريج قال الشافعي : وسمعتة يقيم فيقول : الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله ﷺ حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله وحسبني سمعتة يحكي الإقامة خيرا كما يحكي الأذان قال الشافعي : والأذان والإقامة كما حكيت عن آل أبي محذورة فمن نقص منها شيئا أو قدم مؤخرا أعاد حتى يأتي بما نقص وكل شيء منه في موضعه والمؤذن الأول والآخر سواء في الأذان ولا أحب التثويب في الصباح

ولا غيرها لأن أبا محذورة لم يحك عن النبي A أنه أمر بالتثويب فأكره الزيادة في الأذان وأكره التثويب بعده